اقتباس: ذنون. سجى. ف. ز. (٢٠٢٣). القومية الألمانية في رؤية حزب (البديل من اجل المانيا). مجلة دراسات إقليمية. (١٨). ٦٠. ٩١-١٢٠.
https://doi.org/10.33899/regs.2024.145960.1179

القومية الألمانية في رؤية حزب (البديل من اجل المانيا)

م. سجى فتاح زيدان ذنون
كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل
sajafattah@uomosul.edu.iq

الاستلام: ٢٠٢٤/١/١٠ القبول: ٢٠٢٤/٣/٤ النشر: ٢٠٢٤/٤/١

مستخلص البحث

يهدف البحث الى الكشف عن حقيقة فكر حزب البديل من أجل ألمانيا وانعكاسات هذه الفكرة على الواقع السياسي. وتكمن أهمية البحث في التعرف على الفكر السياسي والقومي للحزب، والعوامل المؤثرة في نشأة وتأسيس الحزب وبداياته والذي هو عبارة عن "حزب يميني شعبوي" متطرف اثار ردود أفعال داخل المانيا وخارجها. تضمن البحث ثلاثة مباحث رئيسة مع خاتمة واستنتاجات. تناول المبحث الأول مفهوم القومية وعوامل نشأة الحزب وتطوره. وتناول الثاني نبذة عن الحزب وعوامل نجاحه وانتشاره فيما عالج الثالث الفكر القومي للحزب ومبرراته وتأثيراته. وتوصل البحث الى عدد من الاستنتاجات أهمها ان فكر الحزب القومي يؤكد على الاصلانية وعلى الروابط التاريخية، وبالتالي تفوق العرق الألماني واحقيته بالعيش المنفرد على ارضه والتنعم بإنجازاته، والاستفادة من الفرص الممكنة ولا يحق للمهاجرين ان يُزاحموهم عليها.

الكلمات المفتاحية: القومية الألمانية؛ حزب المانيا؛ الحزب البديل من اجل المانيا.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Citation: **Thannon. S. F. Z. (2024). German Nationalism in the Vision of the Alternative for Germany (AfD).** ***Regional Studies Journal*****. (18). 60. 91-120**, **https://doi.org/10.33899/regs.2024.145960.1179**

German Nationalism in the Vision of the Alternative for Germany (AfD)

Saja F. Zaidane Thannon
Lecturer/ College of Political Science / University of Mosul
sajafattah@uomosul.edu.iq

Received: 10/1/2024 **Accepted: 4/3/2024** **Published: 1/4/2024**

Abstract

The research aims to reveal the truth of the AfD's ideology and the repercussions of this idea on the political reality. The importance of the research lies in identifying the political and national thought of the party, and the factors affecting the emergence and establishment of the party and its beginnings, which is an extremist "right-wing populist party" that provoked reactions inside and outside Germany. The research included three main topics with a conclusion and conclusions. The first section dealt with the concept of nationalism and the factors of the emergence and development of the party. The second dealt with an overview of the party and the factors of its success and spread, while the third dealt with the national ideology of the party and its justifications and influences. The research reached a number of conclusions, the most important of which is that the thought of the National Party emphasizes the originality and historical ties, and thus the superiority of the German race and its right to live alone on its land and enjoy its achievements, and take advantage of the possible opportunities and immigrants do not have the right to crowd them.

Keywords: German nationalism; Party of Germany; Alternative Party for Germany.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة

يُعد موضوع البحثِ من المواضيع المُعاصرة جداً، والتي لا تتوفر دراسات وكتابات عربية كثيرة عنها، رغم ان هذا الحزب له مواقف نابعها من برنامجه الحزبي والانتخابي حول قضايا الهجرة واللاجئين، _وهي أفكار ومواقف متطرفة، وقضايا اللجوء تمس شعوبنا المضطهدة والباحثة عن ملاذ امن، تقي نفسها فيه من الويلات التي تعاني منها. لهذا الحزب رؤية معينة، ومفهوم عن القومية، يحاول ان يحوله الى قضية رأي عام والى قضية تؤمن به جماهيره ليحقق من خلالها حسب وجهة نظره الحِفاظ على القومية الألمانية النقية، مبتعدة عن الاختلاط والتلاقح التي تسببها سياسات الاندماج والتعايش المشترك.

بدأ البحث متسلسلاً في أفكاره من مفهوم القومية بشكل عام، ثم تناول الحركة الحزبية الألمانية المعاصرة والعوامل التي تحكمت بها ثم، استمر البحث في عرض نبذة عن الحزب من التأسيس لعوامل نجاحه ورؤيته عن مفهوم القومية وتوظيفاته لها عن طريق تقديم مبررات معينة، وقد يتفق البعض مع رؤيته وحقه في الدفاع عن القومية والهوية الألمانية من الاندثار او الاضمحلال والذوبان من جراء تأثرها بمد الهجرات واللجوء الى المانيا، لكن على الحزب ان لا يغفل من ان الانفتاح العالمي وسرعة التواصل وتسهيلات السفر والاختلاط، تُعد ايضاً عوامل مُؤثرة على القوميات وليس فقط الهجرات واللجوء.

هدف البحث: يهدف البحث الى الكشف عن حقيقة فكر هذا الحزب وانعكاسات هذه الفكرة على الواقع السياسي.

أهمية البحث: التعرف على الفكر السياسي والقومي للحزب موضوع البحث، والذي اثار ردود أفعال داخل المانيا وخارجها.

فرضية البحث: توظيف فكرة القومية الألمانية، في خطاب هذا الحزب، والتي تترك اثاراً على الوضع السياسي الداخلي لألمانيا، وتؤثر بشكل غير مباشر على إقرار

السياسات العامة فيها، وكذلك ممكن ان توجه القرار الخارجي. وتفاعلات المانيا تجاه قضايا الهجرة.

إشكالية البحث: تتمحور إشكالية البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما طبيعة الفكرة القومية التي يؤمن بها الحزب؟ وكيف انعكست رؤية الحزب وفكره السياسي على الوضع السياسي الألماني الداخلي والقرار الخارجي؟

منهجية البحث: طبيعة موضوع البحث هي التي تحدد المناهج المتبعة لمعالجته، لذا تم الاعتماد على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي، لوجود سرد لأحداث ووصفها وتحليلها.

هيكلية البحث: تتكون هيكلية البحث من ثلاثة مباحث رئيسة مع ستة مطالب فضلا عن الخاتمة والاستنتاجات كما يأتي:

المبحث الأول: مدخل تمهيدي

المطلب الأول: مفهوم القومية

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في نشأة الحركة الحزبية المعاصرة في المانيا

المبحث الثاني: نبذة عن حزب البديل من اجل المانيا

المطلب الاول: تأسيس الحزب

المطلب الثاني: عوامل نجاح الحزب

المطلب الثالث: تطور الحزب

المبحث الثالث: الفكر القومي للحزب ومبرراته وتأثيراته

المطلب الأول: مفهوم القومية في فكر حزب البديل من اجل المانيا

المطلب الثاني: مبررات الحزب

المطلب الثالث: تأثير الفكر القومي للحزب وموقف الحكومة الألمانية منه

الخاتمة والاستنتاجات

المَبحث الأَول: مدخل تمهيدي

هذا المبحث سيكون تمهيداً للموضوع، فسيختص المطلب الأول منه بتسليط الضوء على مفهوم القومية كما وردت في كتابات المُفكرين، وتم اختيار ما يتناسب منها مع موضوع البحث، أي لم يتم حصر كل المفاهيم او معظمها بل تم ذكر ما يخدم موضوع البحث، أي مفاهيم القومية التي تؤكد على الروابط المشتركة وبالأخص التاريخية واللغوية والعرقية. ثم سيختص المطلب الثاني من هذا المبحث بالكشف عن العوامل المؤثرة في نشأة الحركة الحزبية المعاصرة في المانيا، لأنها تعد خلفية تاريخية مهمة في فهم تطور الحركة الحزبية وعوامل نُشوئها.

المطلب الأول: مفهوم القومية

في العَصْرِ الوَسِيطِ، وَفي اوروبا تَحديداً، كَانت هُناكَ جُهودُ مَبذُولةٌ، لِتوحيد الشِعوبِ التَي كَانتْ في حَالة مِن الصِرَاعِ، والحُرُوبِ الدَائمةِ، وكانت أسباب هذه الحروب، اما أسباب اقطاعية (الاقطاعيات فيما بينهم)، اومنها حروب إقليمية، ولم تستقر أوضاع اوروبا الا عند إيجاد عوامل مشتركة، لتكون سبباً لتحديد، وتعيين اقتسام الأراضي وبالتالي تكوين دول _الدول القومية_، وهذه العوامل هي، عامل اللغة، والأُمة، والشَعب المُوحد، وكان ذلك في "القرن التاسع عشر"، رغم ذلك الصراعات استمرت، لكن بنوع اخر، وهي الدفاع عن الأراضي المحددة وملكيتها، وكل ذلك، عمل على خَلقِ، الشُعورِ القومي، الَذي هُو بِداية القومية بتفرعاتها الحالية، وانواعها (شارودو، ٢٠١٢، ١٠).

وللوقوفِ، على مَفهوم "القومية"، بمعناها المتداول، حالياً سنستعرض ما جاء به بعض الكُتابِ والمُفَكرين وكما ورد في بعض المصادر، علماً ان هناك العديد من التعاريف للقومية لكننا اخترنا ما يتناسب مع موضوع وعنوان البحث:

يُعرف "ابو خلدون ساطع الحصري" القومية على انها: "حب الأُمة، والشعور بارتباط باطني نحوها، والأمة" في حقيقة الامر، انما هي، جَمَاعةٌ مِن البَشرِ، هي ارتباط الفرد، بجماعة من البشر" وكتب ايضاً عنها، " وتُعد "القومية" نزعة، من النزعات الاجتماعية، وانها ايضاً تُعد نزعة نفسية، تُولد، بعض العواطف، وتؤدي الى بعض الأفعال، أي انها تولد، في نفوسِ الافرادِ، بعض العواطف، وتحملهم على القيام، ببعض الاعمال، أي ان الانسان يُحب أُمته _ تحت تأثير "النزعة القومية"_ ويَشعر نَحوها، بارتباط قلبي شديد، ويعتبر نفسه، جزءاً منها، فيفرح، لكل ما يُزيدُ مَجدها، ويتألم، لِكلِ،

ما يُقلقُ قُوتَها، وانهُ يَصبو، الى رؤيتِها، قَوية ونَاهضة ويفتخر بأمجادها، ويتألم لمصائبها" (الحصري، ١٩٨٥، ٩-١٤). وعرفها أوموت أوزكيريملي بأنها: "القومية، تُعد، تجسيداً عظيماً لإخلاص البشرِ، ووفائهم، لجنسيات كبيرة، والتأسيس الواعي، لجماعة متماسكة، على اعتبارات، جنسية ولغوية، وثقافية" (أوزكيريملي، ٢٠١٣، ٢٧).

وقال عنها محمد السيد سعيد بأنها " القومية، تَنتمي، الى طائفةٍ من المظاهرِ التي تتعلق بعملية تحديد الهوية او انتماء جماعات من الناس قد يحددون او تتحدد هويتهم على أساس مجموعة كبيرة من العوامل والعلامات مثل الدين، العنصر العرقي، اللغة، المنطقة الجغرافية، الحضارة او أي تفرعات من هذه العوامل، والملامح المشتركة في الظاهرة القومية تدور حول الانفعالات العنيفة التي تثيرها، اما عن واقعها فيكشف عن تفاوتات واختلافات عديدة في المتغيرات والاشكال التي تتكون بمقتضاها الظاهرة القومية. على ان هذا، التعريف يفضي الى فوضى فكرية وعملية، اذ ان هذا التعريف، يعني ان أي مجموعة من الناس تستطيع ان تعتبر نفسها قومية مستقلة، بغض النظر عن خصائص هيكلها الاجتماعي والاقتصادي، وقد يفضي ذلك الى عدة مئات او حتى الاف من الدول المستقلة"(سعيد، ١٩٨٦، ١٠٣، ١٠٣-١٠٤).

كما ورد تعريفها في موسوعة ستانفورد لأرشيف الفلسفة بأنها "عندما يهتم الافراد، بهويتهم الوطنية، يسمى هذا الموقف بـ "القومية"، وكذلك بأنها الإجراءات التي يعتمدها، مجموعة من الافراد عند السعي "لتقرير المصير"، او للحفاظ عليه"(نيناد، ٢٠١٨). ويتلخص مفهومها كما ورد، في قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، بمعنيين، اما كأيديولوجيا، أي طريقة السعي لتحديد (كيان سلوكي)، وهو "الأُمة"، ولديها أي "الأُمة"، أهداف سياسية، وثقافية، وقد يكون أبرز هذه الأهداف، " تقرير المصير القومي"، والمعنى الثاني، هو نوع من الشعور بالولاء أي شعور الشعب (مجموعة افراد) تجاه " الأُمة"، لَيتَمثل هذا الشعور بالتلاحُم، الذي يتمثل بالاشتراك بعوامل مثل، التجربة التاريخية المُشتركة، اللُغة، الدين، والتجاور الطبيعي، وغيرها (ايفانز ونوينهام، ٢٠٠٤، ٤٧٤).

اذن القومية هي، محاولة لتأطير جماعة في حدود روابط معينة مثل وجود ذاكرة تاريخية مشتركة نابعة من معاناة وتضحيات مشتركة، واصل وجذور عرقية واحدة تؤكد وحدة الجنس البشري، بالإضافة الى الانتماء لثقافة مجتمعية متمايزة عن غيرها من

الثقافات وموحدة، وايضاً وجود إحساس مشتركة بضرورة الحفاظ على هذه الجماعة متماسكة ونقية دون ان يشوبها ما يهدد صفو الروابط والمصالح المشتركة وبالتالي المستقبل المشترك واستدامته.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في نشأة الحركة الحزبية المعاصرة في المانيا

تاريخ الحركةِ الحزبيةِ الألمانيةِ المعاصرةِ، نقصد بها، المُدة الزَمنية التي تبدأ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، الى الوقت الحالي (وقت كتابة البحث)، وبالتالي سوف تكون العوامل المؤثرة فيها هي العوامل التي ظهرت نتيجة تداعيات هذه الحرب.

اولاً: عامل التوجهات الشعبية

عند انتهاء الحرب العالمية الثانية بهزيمة المانيا تشكلت العديد من المشاعر التي انبثقت منها تيارات سياسية داخل المجتمع الألماني، فقد آلم البعض من الالمان وشعروا بالاستياء من انصياع دولتهم للمطالب المالية المستقبلية للحلفاء، ولتحكم الحلفاء، بالسلطات العليا في الدولة، وكذلك تحكمهم بأدق تفاصيل حياة الشعب في كل انحاء المانيا وطال التحكم حتى القرى النائية. والبعض منهم اعتبروا ان الدولة التي ينتمون اليها أي المانيا والتي شكلت هويتهم لمدة ليست قليلة من الزمن أصبحت بدون قيادة حقيقية معبرة عنهم وممثلة لهم. اذ قام الحلفاء بتقسيم المانيا الى أربعة مناطق، ويديرها كل من الولايات المتحدة الامريكية و"الاتحاد السوفيتي" وفرنسا والمملكة المتحدة، فكل منهم ادارَ المنطقة المقتطعة التابعة له ولنفوذه بالطريقة التي تلائم مصالحه وكما يَراها مُناسبة له. هذه الإجراءات المتقوقعة شكلت عَوائق امام الشعب الألماني وفرقتهم ادارياً وسياسياً بطريقة تعسفية وغير عادلة. وكان هناك طبقة من الشعب تشغلها فقط التغلب على الازمات الحياتية التي تكفل لها الحد الأدنى من البقاء، اذ يعانون من المجاعة، وذويهم تحت الأنقاض، وبناياتهم مهدمة، ويعيشون في اكواخ الصفيح وعوائل مشتتة، وهناك فئة المتهمين من الفئة السياسية السابقة "المؤيدين للنظام السابق" الذين تعرضوا للعقوبات منها الإعدام والسجن والعقوبات المالية والمنع من المشاركة في الانتخاب المستقبلي مروراً بمصادرة الأملاك وهذه العقوبات لم تكن خالية من "التناقض والازدواجية" (ويبر، ٢٠١٥، ١٢-١٣، ١٧). وكذلك تيار المناهضين للنازية من الالمان أنفسهم، الرافضين لعملية التطهير، التي تمت، بعد اخفاق الخطط الألمانية، باحتلال موسكو، والساخطين، على مبادئ الأركان العامة لقيادة قوات التحالف المشتركة الذين

قاموا بتقسيم الأراضي الألمانية الى مناطق كل منطقة تحت سيطرة دولة من دول التحالف، ونظرتهم التقليدية في التقسيم التي لم تُراعي مشاعر الشعب الألماني واحتياجاته الفعلية (دوبوي، ١٩٨٤، ٣٩٠-٣٩١).

هذا الانهيار بالتأكيد له انعكاساته على العقلية الألمانية، وعلى تشكل ثقافة سياسية معينة، تبعاً لمعاناة كل فرد، وكل منطقة، بما تحتويه من فئات، فبالتالي ستتعدد التيارات السياسية، التي تنبثق، منها الأفكار والبرامج (زيدان، ٢٠١٣) السياسية للأحزاب التي من المؤمل في تلك الفترة قيادتها للحياة السياسية.

كما حددت الدراسات التي تمت في أروقة "المعهد الديمقراطي الوطني"، فأن البيئة الاجتماعية والسياسية تؤثر على نشأت وتأسيس الأحزاب السياسية، وتؤثر ايضاً على قيمها وهيكليتها الداخلية وعلى برنامجها السياسي الحالي والمستقبلي، وبعض الأحزاب تقوم بمراعاة مصالح فئات معينة " تعتبرها متضررة او مهمشة" عند وضع سياساتها وبرامجها فتقوم بتبني سياسات تقنية وليست أيديولوجية أي ليست شعارات فقط، وقد تبرز قضايا في الدولة تشكل قضايا مصيرية فيتبناها حزب معين او حتى يكون السبب الأساسي لنشأة الحزب ومقوماته المؤسساتية (كيلي وأخرون، ٢٠١٤، ٨-٩).

وفي معرض هذا الرأي، لا بد ان نشير الى ان الشعب الألماني مثله مثل غيره من الشعوب، قد تشكل تاريخياً بتأثيرات ثقافية واجتماعية وجغرافية، فبالتأكيد هذه المؤثرات مع تلاقحها بالأحداث والهزائم والانتصارات وإعادة البناء تؤثر على العقائد والأفكار السياسية التي ستتكون لديهم باعتبارهم جماهير الأحزاب.

ثانياً: عامل مصالح الحلفاء

تُعد مصالح الحلفاء الذين اقتسموا الأراضي الألمانية فيما بينهم بعد هزيمتها في "الحَربِ العَالميةِ الثَانية" عاملاً مؤثراً ولا يمكن تجاهله في نشأة وتأسيس أحزاب معينة، اذ فرضت كل دولة من دول الحلفاء فكرها السياسي على المنطقة الخاضعة لها دون مراعاة مصالح "الدولة الألمانية"، وتأثرت ايضاً بطريقة مباشرة او غير مباشرة، التيارات الفكرية والسياسية للراغبين في انشاء تكتل سياسي او حزب سياسي، دون اغفال العامل الذي ذكر سابقاً وهو فرض مذهب سياسي معين مطابق او مشابه للفكر السياسي للدولة المحتلة.

بعد الاستسلام الألماني في ٨ أيار/ مايو ١٩٤٥، وبعد بيان الحلفاء في ٥ حزيران، يونيو ١٩٤٥، الذي أعلنت فيه دول الحلفاء بتشكيل " سلطات احتلال"، تم عقد مؤتمر بوتسدام في ٢٠ حزيران/ يونيو ١٩٤٥، حيث تم اقتسام دولة المانيا فيما بينهم، الى مناطق محتلة وعددها أربعة، اذ سيطرت الولايات المتحدة الامريكية على مدينة فرانكفورت، على نهر الراين، واستقدمت حكام عسكريين، ويساندهم موظفين مدنيين، اما المملكة المتحدة كانت من حصتها السيطرة على مدينة باد اوينهاوزن، وفرنسا سيطرت على مدينة بادن، والاتحاد السوفيتي برلين _كارلزهورست، واقاموا "مجلس رقابة" مشترك بدلاً عن حكومة الرايخ وكان مقر مجلس الرقابة في برلين، والغرض من هذا المجلس هو لإدارة الشؤون والأمور المتعلقة " بألمانيا كلها"، ورغم ذلك لم تكن هناك سياسة موحدة من قبل الحلفاء إزاء المانيا المحتلة، فقد انتهجت كل من سلطات الاحتلال، سياسة توجيه " الفكر الألماني" تجاه المبادئ الديمقراطية" (العزاوي، ٢٠٢١، ١٢٠)، وقد اتفقت رغبات الالمان على اختلافهم مع التوجهات الديمقراطية سواء الغربية منها او الديمقراطية كطرح من قِبل سلطات الاحتلال الأربعة، وخاصة المناهضين للنازية رغم اختلافاتهم في المعتقدات والتوجهات فمنهم الاحرار ومنهم المسيحيين المحافظين ومنهم الديمقراطيين الاجتماعيين، فجميعهم أرادوا المشاركة في ولادة الظروف المساهمة في نشوء الديمقراطية في دولتهم، وهذا بالتأكيد يتطلب وجود أحزاب جديدة مختلفة عن الأحزاب التي كانت موجودة كالاتحاد الاجتماعي المسيحي، والاتحاد الديمقراطي المسيحي وحزب الاحرار (Knowles, 2014).

في ١٠ حزيران/ يونيو ١٩٤٥، سمح السوفيتيون للألمان بتأسيس الأحزاب في المنطقة التي سيطروا عليها والامريكيون والبريطانيون سمحوا بذلك في شهر آب/ أغسطس في السنة نفسها، والجانب الفرنسي اعطى السماح في شهر كانون الأول/ ديسمبر؛ فالسوفييت مثلاً عملوا على إيجاد منظمات مركزية، ذات توجهات شمولية لتؤثر وتوجه التيارات الألمانية وكان الحزب الشيوعي الألماني اول الأحزاب التي تأسست تبعاً لذلك تم تأسيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني ذي الرؤى الاجتماعية الاشتراكية وكان ذلك في برلين، والاتحاد الديمقراطي المسيحي في برلين وكولونيا وفرانكفورت وارتكز على قناعات مسيحية إنسانية، وتأسيس الاتحاد الاجتماعي المسيحي في بافاريا ذو الميول الفدرالية المحافظة وهكذا توالت الحركة الحزبية المعاصرة في

المانيا، لكن الطابع العام في المناطق الغربية توحدت ١٩٤٨ الأحزاب الليبرالية التي تؤيد النظام الاقتصادي القائم على الملكية الخاصة، اما في المنطقة الشرقية ذات النفوذ السوفيتي اصبح كل من الاحرار والديمقراطيين جزءاً من " أحزاب الجبهة المناهضة للفاشية" وكذلك تم اكراه حزب الوحدة الاشتراكي الألماني على هذا الانضمام، مما يؤكد خضوع تأسيس الأحزاب لصالح سلطات الاحتلال (ويبر، ٢٠١٥، ١٧-٢٢).

ثالثاً: العامل الاقتصادي

لا شك ان القوى والمصالح الاقتصادية تكون من القوى الموجهة والمُؤثرة والمُحركة في الحياة السياسية وفي الحياة الاجتماعية، فلكل امة حياة ومصالح اقتصادية مشتركة، وتُؤثر في مجرى التاريخ واحداثه واتجاهاته، وهي تَلعب دوراً كبيراً، في حياة الافراد اذ انها تُكون "رابطة" تَعمل على توحيد الافراد من خلال أعمالهم الاقتصادية، فقد رفعت بعض الأحزاب شعارات تؤكد على انقاذ الوضع الاقتصادي السيء الذي كان سائداً آنذاك (بعد هزيمة المانيا)، والتفاف الجماهير حولها لأملهم بتحسين واقعهم الاقتصادي واوضاعهم المعيشية الصعبة، وخاصة عندما وَعدت بعض التيارات والأحزاب السياسية بتوفير فرص عمل تنتشل المواطنين من الفقر (الحصري، ١٩٨٥، ١٣١-١٣٢). وكذلك سيطرة الدول التي اقتسمت مناطق المانيا على مقدرات المانيا الاقتصادية ومواردها الاقتصادية واستحوذت على المصانع التي كانت موجودة قبل واثناء الحرب وإعادة تشغيلها بهدف الاستفادة من انتاجها وعائداتها وبالتالي ظهر تحالف غير شرعي بين المال والسلطة وظهرت طبقة اثرت على حساب هذا الوضع الاقتصادي الشاذ واصبحت هناك تحالفات للاستيلاء على أراضي الدولة واستثمارها وكذلك الممتلكات العامة أي ظهرت ظاهرة نهب ثروات المانيا، فظهرت نتيجة لذلك أحزاب تبنت في خطاباتها وبرامجها انقاذ هذا الوضع، ويعد تركيز المذهب الحر في التعاملات التجارية وهو احد المبادئ الأساسية للحزب الديمقراطي الحر الذي تأسس عام ١٩٤٨م، من الأمثلة على العامل الاقتصادي. وكذلك الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني، الذي يؤمن بإنشاء مجتمع يعمه التكافل (الأحزاب والمؤسسات السياسية، ٢٠١٧).

المبحث الثاني

نبذة عن حزب البديل من اجل المانيا

المطلب الاول: تأسيس الحزب

كان الحزب عبارة عن جمعية مُسجلة هدفها دعم الناخبون الاحرار Port Freie Wahler، وهي نوع من جمعيات الأشخاص، وهي منبثقة من مجموعة من الأعضاء لهم انتماء، في حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي السابق، فقام هؤلاء الأعضاء بتشكيل النواة الأولى لهذا الحزب، وهو الان ضمن الطيف المحافظ/ الليبرالي الاقتصادي، وهو حزب يميني شعبوي متطرف، ويعتبر حزب جديد في المانيا وهو عبارة عن تجمع واسع يضم تيارات سياسية متباينة، فمنهم الليبراليون التقليديون، والمشككون، والمحافظون واليمينيون من مختلف الانتماءات السابقة لهم، ويتظاهر هذا الحزب بأنه حزب الشعب وحزب الأغلبية الصامتة (Lewandowski, 2014, 2)

تأسس حزب "البديل من اجل المانيا" (AfD) في أوائل عام ٢٠١٣، وقد أنهي مؤخراً الوضع النادر للبلاد باعتباره نظاماً سياسياً في اوروبا الغربية يفتقر الى حزب يمين راديكالي شعبوي مهم. بعد التنافس بنجاح في انتخابين للبرلمان الأوربي وحصوله على مقاعد في جميع برلمانات الولايات الفرعية ال١٦، حصد هذا الحزب ١٢.٦ % من الأصوات في الانتخابات الفيدرالية لعام ٢٠١٧، وهي افضل نتيجة يحققها حزب ما داخل البوندستاغ (البرلمان الألماني) منذ عام ١٩٤٩(Spies & Others, 2023, 276)، ويعتبر دخوله كما اسلفنا الى حدوث تغيير مهم اذ انه اول حزب جديد يدخل منذ تسعينات القرن الماضي، بالإضافة الى انه حزب يميني، اذ اختلفت المانيا عن بقية دول أوروبا حيث دخلت الأحزاب اليمينية اليها منذ ثمانينيات القرن الماضي في مُعترك المشاركة السياسية الفعلية _اي في بقية الدول الاوربية–، ساعد على حدوث هذا التغيير غير المتوقع عاملان وهما ان الحزب بدأ كحزب مجتمعي (اجتماعي) وكان يشكك في فاعلية الليبرالية الاقتصادية، واعتماد العملة الموحدة "اليورو" وشكك ايضاً، بالسياسات الاجتماعية المحافظة، وكانت قياداته من الالمان المحبطين من الإجراءات السابقة (التي ذكرناها سابقاً) ويضمون الأساتذة والمحامين والأطباء والسياسيين السابقين، من يمين

الوسط، وقد عمد الحزب الى إستراتيجية معينة وهي الوصول الى وسائل الاعلام المهمة والمؤثرة، ثم كسب جولات من الانتخابات على المستوى السياسي المحلي أي على مستوى ولاية مثل عام ٢٠١٥، لكنه عمد الى توسيع دائرة اهتماماته في برنامجه السياسي اذ قام بالتركيز على قضايا اللاجئين والهجرة والإسلام" وهي القضايا التي تهم الفرد الألماني المتعصب لقوميته"، ونلاحظ تناقص الاهتمام بالسياسات الاقتصادية مثل منطقة اليورو، فعمد بعض أنصاره المعتدلين الى سحب انفسهم من دعمه واختياره (Arzheimer & Berning, 2019, 2)، ولكنه في النهاية اصبح هذا الحزب احد القوى المركزية في المشهد السياسي المؤسسي (Kim, 2018, 6) ونتيجة لذلك حظي هذا الحزب على اهتمام كبير من علماء الاجتماع والسياسة الغربيين وتناولوه بالبحث وعمل دراسات ميدانية حول فكره وسلوكه وجماهيره، اذ كانت الموجة البحثية الأولى عنه ركزت على فكره وايديولوجيته، اما الموجه الثانية فركزت على تحليل الناخبين والمتعاطفين معه ١٩٤٩(Spies & Others, 2023, 276). في هذا البحث سوف نجمع بين الموجتين اذ ركزنا على فكره وهو رؤيته وتصوراته عن "القومية"، ثم اهتمام الموجه الثانية وهي تحديد نوعية وطبيعة ناخبيه وداعميه.

المطلب الثاني: عوامل نجاح الحزب في الانتخابات

١. يتلقى الحزب دعماً كبيراً من "الالمان الروس" وهم أكبر مجموعة من الناخبين من أصل مهاجر في المانيا، وهم الذين يعود تاريخ اصولهم العرقية الى اسلافهم، الذين هاجروا من الأراضي الألمانية في القرن الثامن عشر الى روسيا القيصرية آنذاك، وهاجر معظم الالمان الروس الى المانيا الموحدة حديثاً خلال تسعينيات القرن الماضي، ومنح معظم الالمان الروس الجنسية الألمانية بما في ذلك حق التصويت.

تبدو فكرة دعم المهاجرين لحزب معروف بأجندته المعادية للمهاجرين غير منطقية في البداية، ومع ذلك فأن تاريخ هجرتهم المحدد يؤدي الى تصورهم لأنفسهم على انهم من أصل الماني.

٢. توظيفه للسخط من السياسات الاقتصادية: يتنافس حالياً الناخبون من أصل مهاجر مع المهاجرين الجدد على الموارد العامة الشحيحة (Spies & Others, 2023, ١٩٤٩ 276-277).

٣. استخدامه لمنصات التواصل الاجتماعي

المنصات الإعلامية على وسائل التواصل الاجتماعي وفرت مساحة للتأثير على الرأي العام، فقد استخدم هذا الحزب مَنشورات ذات خطاب "شعبوي"، فقد بَث هذه الخطابات عن طريق الفيس بوك باعتباره اكثر منصة وصولاً الى فئات المجتمع المختلفة ومتوفرة ومتاحة للجميع وكانت عاملاً مهماً من عوامل نجاح الحزب في إيصال أفكاره الى اكبر قدر مكن من الجماهير المؤيدة وخاصة في السنوات الأخيرة أصبحت الشعوب لا تثق بوسائل الاعلام التقليدية لاعتقادها بانها مملوكة او موجهة اما من الحكومات او من جهات متنفذة أخرى تمتلك رؤوس أموال ضخمة واستفاد الحزب من أنصاره في مشاركة المحتوى الذي يشجع المستخدمين على المشاركة والرد (Serrano, Shahrezaye, Papakyriakopoulos & Hegelich, 2019, 215).

٤.الخطاب السياسي للحزب (توظيف الذاكرة التاريخية)

عادةً ما يمرر هذا الحزب خطابه السياسي عبر استخدامه لمنصات التواصل الاجتماعي وخاصة موقعه على تويتر " تغريدات الذكرى السنوية" المتعلقة بأربعة احداث : انتفاضة المانيا الشرقية "١٩٥٣"، بناء جدار برلين "١٩٦١" وسقوطه "١٩٨٩"، وإعادة توحيد المانيا"١٩٩٠"، حيث تنتشر هذه الخطابات التذكارية التي ينشرها هذا الحزب على الذاكرة العامة، والتي تعد عنصراً مهماً من عناصر الثقافة السياسية الحديثة، عادة ما يتم ذكر هذه الاحداث علناً على انها أدت الى الدمقرطة وتوحيد المانيا في اعقاب اهوال الرايخ الثالث، ولكن تم تحدي ذلك مؤخراً من قِبل هذا الحزب وبدأ يستغل ذكر هذه الاحداث بهدف إعادة الذاكرة السياسية في البلاد للاحتفال بالعظمة الوطنية وبالقومية الألمانية بدلاً من التركيز على التفكير من اجلها، حيث عمد الحزب رسم روابط للتأكيد على القومية الألمانية تُذكر بالمدة الممتدة من سقوط الجدار وإعادة توحيد المانيا وتسمى

هذه المدة بالمنعطف "Die Wende" من خلال ذكر شعارات مثل "Vollende die Wende" "Complete the turn"، التي تُشير الى ان الحزب اخيراً سيكمل الثورة التي بدأت عام ١٩٨٩ الى جانب سقوط الجدار وتوحيد المانيا (Richardson, Merril & Arlaud, 2022, 1361-1363)

بهذا نجد انه يهتم بإيجاد اهداف قومية لتكوين ذاكرة سياسية ذات ابعاد ثقافية مشتركة تخدم أهدافه السياسية.

٥.استغلاله للازمات

دائماً ما يستغل هذا الحزب الازمات التي تطرأ على البلاد سواء في الداخل او الازمات الخارجية المنعكسة على استجابة القرار السياسي الألماني، لا يمكن اغفال الانفصال الذي كون المانيا الشرقية وألمانيا الغربية، والذي أدى الى تشكيل تفضيلات انتخابية في الولايات الفدرالية الألمانية الشرقية (براندنبورغ، ساكسونيا، انهالت، تورينجا، ميكلنبورغ، فوربومرن)، بقي اليسار[١] بوصفه وريث حزب الوحدة الاشتراكي الألماني احد القادة لمدة طويلة، لكن في السنوات الأخيرة، اتجه الناخبون التقليديون، على نحو متزايد في اختيار حزب البديل من اجل المانيا، وذلكم بسبب التكييف غير الناجح لقوى اليسار مع القيم الغربية، فضلاً عن قدرة الشعبويين اليمينيين على العمل مع الناخبين المحتجين واعتمد الشعبويون اليمينيون على رد فعل الحزب على الازمات سياسية معينة[٢]، وكذلك لا بد ان نذكر موضوع عدم تمكن حزب اليسار من التكيف مع الحقائق الجديدة (الاتجاهات الغربية)، والمبادرات الغربية الاقتصادية) (Lisenkova, 2023, 426-441). والجدير بالذكر بان الحزب فاز بالانتخابات الفدرالية لعام ٢٠١٧ بنسبة ١٠.٧٪ من الأصوات في النصف الغربي من البلاد، و٢١.٥٪ من الأصوات في النصف الشرقي (Hansen, 2022, 112).

المطلب الثالث: تطور الحزب

لابد من الإشارة اولاً وقبل الخوض في تفاصيل تطور الحزب الى سبب تسمية الحزب، المُقتبسة من مقولة "انجيلا ميركل"، وهي (لا يوجد بديل)، وذلك بخصوص

عمليات الإنقاذ الاوربية والسياسة النقدية للبنك المركزي الأوربي، فجاءت تسمية الحزب كنوع من رد الفعل على رفض مقولتها هذه (Conrad, 2020, 2). مر الحزب بانقسام أيديولوجي عميق بين المعتدلين ذوي توجهات السوق (الذين اسسوا الحزب)، وبين الراديكاليين الذين تبنوا مواقف أكثر تطرفاً، وإعادة التوجه الأيديولوجي بدأت منذ منتصف عام ٢٠١٥ فصاعداً (Olsen, 2018, 36)، وهذا الانقسام له بُعد إقليمي، مثل الجناح الليبرالي التنظيمي والناعم المُتشكك في اوروبا (حول مؤسس الحزب بيرندلوك)، كان له ملف في المانيا الغربية بشكل رئيسي، في حين ان الجناح المحافظ الوطني (حول فراوكه)، كان له ملف تعريف في المانيا الشرقية (Conrad, 2020, 14). ويمكن ان نحدد مراحل تطور الحزب منذ بداية فكرة تأسيس الحزب الى التغيير الأيديولوجي الحاصل:

١. اعتماد " حزمة الإنقاذ" اليونانية الأولى في أيار ٢٠١٠، كانت سبب في تبلور فكرة انشاء الحزب.
٢. تأسيس حزب "البديل الانتخابي" ٢٠١٣ في تشرين الأول ٢٠١٢.
٣. تأسيس حزب " البديل من اجل المانيا" في نيسان ٢٠١٣.
٤. نجاح الحزب في ثلاث انتخابات متتالية على مستوى الولايات ٢٠١٤.
٥. التفكك الفعلي للحزب في اعقاب انتخابات مؤتمر ايسن في تموز ٢٠١٥.
٦. مزيد من التحول بسبب قضايا الهجرة في سياق ازمة اللاجئين.
٧. انسحاب فراوكه بيتري [٣] في سياق الانتخابات الفيدرالية في عام ٢٠١٧(Conrad, 2020, 7)

المبحث الثالث

الفكر القومي للحزب ومسوغاته وتأثيراته

عندما يتبنى أي حزب فكر ما او رؤية فكرية معينة والتي غالياً ما تُترجم على ارض الواقع من خلال برنامجه الحزبي والانتخابي و مشاركته السياسية المباشرة وغير المباشرة، وغالبا ما يقدم تبريرات معينة لكسب مناصرين او ليبني له قاعدة جماهيرية والتي ستكون سبباً لوصوله الى السلطة او الى مراكز اتخاذ القرار في مؤسسات الدولة عن طريق الانتخاب، وبالتالي سوف يكون لهذا الفكر بالتأكيد تأثيرات معينة سواء على البيئة السياسية الداخلية والبيئة السياسية الخارجية وهذا ما سنستعرضه في هذا المبحث بخصوص الرؤية القومية للحزب موضوع البحث وسنتعرف على مبررات تبنيه لهذه الرؤية وكذلك ما هي تأثيرات هذا الفكر او الرؤية.

المطلب الأول: مفهوم القومية في فكر حزب البديل من اجل المانيا

سلوكيات الحزب التي تعبر عن تمسكه بالمعايير القومية، أي مفهوم القومية من وجهة نظر الحزب، هي النظر الى الالمان الأصليين (من غير المهاجرين او اللاجئين، سواء القُدامى ام من موجات الهجرة واللجوء المعاصرة)، نظرة فخر واعتزاز واسبقية لهم ولثقافتهم، وينظر الى الجماعات الأُخرى، بعكس هذه النظرة، أي نظرة سلبية، ودونية، وهو نوع من أنواع " التمحور حول الاثنية" Ethnocentrism، ومن الممكن ان تنتقل هذه المواقف، " المُتمحورة حول الاثنية" عبر الأجيال، أي من جيل الى الجيل الذي يليه وهكذا، وتنجم عنه مواقف مُتحيزة، وعنصرية، وقد تتسرب الى الأنظمة التربوية، وليس فقط السلوكية والسياسية، وتنتج عن هذه الحالة، تكوين صورة مشوهة، وغير إيجابية عن الآخر(المُختلف)، وعبر المواقف والازمنة، ويستخدمها السياسيون والنُخب لأغراضهم واطماعهم الخاصة، دون النظر الى أهمية التعايش السلمي، الذي يبدأ من تقبل الآخر والنظر اليه بنظرة إيجابية، باعتباره شريكاً في المجتمع(ايفانز ونوينهام، ٢٠٠٤، ٢١١). وتصنف هذه الرؤية على انها تيار (الثقافة الرائدة) الألماني الذي يُعلي من الهوية الألمانية على الهويات الفردية الأخرى.

ويقترب مفهومه لها من ما أورده " غيلز" : "القومية تشير صراحة او ضمناً الى الصلة الفريدة بين العرقية والدولة_ القومية"، وفقاً لوجهة النظر هذه، هي الأيديولوجيات العرقية، اذن دولة مُهيمن عليها من قبل جماعة عرقية، ممن تتجسد معالم الهوية فيها (مثل اللغة او الدين)، في الاغلب برموزها وتشريعاتها الرسمية، هناك نزعة نحو توحيد، واستيعاب المواطنين، على الرغم بان الأمم قد تضم أُناساً " غير منصهرين" ممن يمكن تسميتهم "جماعات مقاومة الاندماج" وهذا المفهوم يركز على الجوانب السياسية للقومية (اريكسون، ٢٠١٢، ١٥٢). القومية التي يتبناها الحزب تؤكد على فكرة الاصلانية، وهي رؤية وفكرة بعيدة جداً عن تقبل هوية وطنية المانية مدنية موحدة وبعيدة ايضاً عن تقبل تعدد الثقافات داخلها (Pesthy, Mader, & Schoen, 2021, 64).

ويمكن قراءة الفكر القومي للحزب بالمفهوم الاتي: انهم يؤكدون على موضوع " وحدة التاريخ"، أي الالمان الذين تربطهم "القرابة المعنوية"، أي انهم مشتركون في تاريخ واحد، وتنشأ بينهم ارتباطات اجتماعية مختلفة، وفكرة وحدة التاريخ، تؤدي الى توليد فكرة " وحدة الأصل" أي المنتمون الى ذات الأصل هم من يكونون منتمون الى نفس القومية وهناك من يطلق عليه " وهم الأصل الواحد او وحدة الأصل" وهي فكرة سيطرت على اذهان مؤسسو هذا الحزب (إبراهيم، ٢٠١١، ٢٧٤).

يركز الفكر القومي لهذا الحزب على توظيف خطة جديدة وهي " إعادة الهجرة"، وهي خطة متطرفة، وبمقتضاها ينوي الحزب، ترحيل جماعي لكل من اكتسب صفة الماني لكنه من أصول اثنية غير المانية، ذلك في حال وصل الحزب الى السلطة (برونينج، ٢٠٢٤).

أي ان فكرة الحزب عن القومية، هي ان الالمان الذين عاشوا هم واسلافهم واجدادهم في المانيا، لهم روابط وذاكرة تاريخية مشتركة، وعاشوا نفس الظروف والمعاناة، وينحدرون من أصل واحد، أي تجمعهم نفس الجذور، ونفس العرق الألماني، هم وحدهم يشكلون الشعب الألماني الذي يحق له التمتع بالحقوق والحريات والانتماء (رابطة الجنسية)، وليس الوافدون مهما كان نوعهم، ومهما طالت المدة الزمنية التي تواجدوا فيها

على ارض المانيا. وهي فكرة تعود بنا الى فكرة تفوق عنصر او عرق بشري معين على بقية الأعراق الموجودة وهي فكرة متطرفة عنصرية، ومضادة لأفكار وتطبيقات التعايش السلمي والاندماج، ولمبادئ حقوق الانسان التي تقر بعدم التمييز على أساس الجنس او العرق وغيرها.

ولكن إذا تم تبني مفهوم القومية كعاطفة فقد يتشكل بمرور الوقت ارتباط عاطفي من قبل الالمان من أصل مهاجرين جدد بالمجتمع المضيف، اذ ان معظمهم قد وصلوا الى مرحلة التكامل الثقافي باكتسابهم مهارات معرفية ومرحلة التكامل اللغوي مما يعزز الاندماج في النظم الاجتماعية للمجتمع المضيف أي ان اكتساب اللغة هو بالتأكيد الشرط الأساسي لذلك، او يمكن اعتباره شرطاً مسبقاً للاندماج الاقتصادي والاجتماعي.

المطلب الثاني: مسوغات الحزب لتبني فكرته ورؤيته

استند الحزب على عدد من المبررات، لأجل تفسير وتبرير رؤيته وموقفه من تحديد القومية الألمانية، ومن هم المُستحقين من وجهةِ نظر الحزب، ان يُدرجوا تحت قبة هذا المفهوم، عامداً الى اقصاء فئات يراها تُضرُ بالتوجهات الألمانية الساعية الى بناء دولة المانيا الموحدة المتناسقة المتجانسة.

١.التعليق المؤقت لاتفاقية دبلن [٤]:

قرار المستشارة الألمانية "انجيلا ميركل"، غير المتوقع، وهو التعليق المؤقت لاتفاقية دبلن "أي عدم العمل بقرار إعادة طالبي اللجوء الى الدول التي دخلوا منها في الاتحاد الأوربي مثل اليونان وإيطاليا"، والغرض منه تخفيف العبء على الدول الاوربية التي تقع على الحدود المُحاذية من الأراضي التي يتدفق منها المهاجرين، وبالتالي أدى هذا الامر الى وصول عدد كبير من طالبي اللجوء، الى المانيا، وهم من قوميات واعراق مختلفة وبطرق غير منظمة، فأعتبر الحزب هذه الحالة تهديداً عرقياً وقومياً، لألمانيا، ونتيجة لهذا، ظهرت أهمية إستراتيجية الحزب حول قضية اللجوء واللاجئين، وكذلك نشط ناخبون ايضاً يدعمون موقف الحزب هذا _ أي اعتبار القرار تهديد عرقي وقومي_ ولهذا حقق انجازاً مذهلاً في انتخابات عام ٢٠١٧(Arzheimer & Berning, 2019, 4).

٢.**تضحيات الشعب الألماني**، وجهوده في بناء المانيا، بعد الحرب العالمية الثانية، وجهوده في توحيد الالمانيتين، والتي لم يشارك بها اللاجئون والمهاجرون الحاليون ومن الذين يطمحون للحصول على الجنسية الألمانية او الذين حصلوا عليها ويتم معاملتهم باعتبارهم مواطنين المان حسب القانون، فهم يتشاركون معهم في المميزات والمكاسب وثروات المانيا، والفرص الموجودة فيها، من دون تعب او تضحيات بالمقارنة مع الشعب الماني الذي ضحى وصبر في سبيل اعمار بلده والنهوض به. فلذا (حسب وجهة نظر الحزب)، انه لا يمكن وضعهم في نفس الخانة واعطائهم نفس الفرص.

٣.**تأثر الثقافة القومية الألمانية:**

التخوف من أصداء التأثيرات للمهاجرين واللاجئين، وامتدادها الى المجتمع الألماني على وجه الخصوص والمجتمع الأوربي عامة، ويبرر ذلك بما تحدثه هذه الاصداء من تغيرات ثقافية ودينية، واجتماعية، واقتصادية، وبالتالي سوف يُضعف ويُذوب الثقافة القومية الألمانية (الخولي، ١٩٩٢، ٢٠٥).

واكد ألكسندر غاولاند [٥] في أحد المؤتمرات الصحفية قائلاً" لا نريد ان نخسر المانيا بسبب غزو أجانب من ثقافات أخرى، هذا هو الامر ببساطة"(انتخابات المانيا، ٢٠٢٣).

ويؤمن قياديو الحزب بنظرية " الاستبدال العظيم" أي ان السكان الالمان البيض معرضون للخطر بسبب ازدياد اعداد المهاجرين المسلمين ومن أصحاب البشرة السمراء، تفترض هذه النظرية افتراض وهو ان الشعب الألماني ينقرض ويتم استبداله بأُناس من ثقافات مختلفة أدني منزلة من الثقافة الألمانية (اليمين المتطرف في ألمانيا، ٢٠٢٣).

٤.**المسوغ الاقتصادي:**

يعتقد مؤسسو وجمهور الحزب ان الوافدين الى المانيا، سواء من اللاجئين او المهاجرين (بطرق قانونية وبطرق غير قانونية)، يكونون عبئاً على الاقتصاد الألماني وعلى الخدمات التي تقدمها الحكومة، وعلى استنزاف موارد البلد، التي يجب ان تكون من حصة المواطنون الالمان الأصليين المُشكلين للقومية الألمانية التي تكونت روابطهم

عبر التاريخ وليس فقط لتوفر او اكتسابهم بسبب الإقامة عناصر وخصائص القومية الألمانية في مجتمعاتهم المُستحدثة.

ظهور الأحزاب المستجدة وصعودها في الانتخابات غالباً، ما يتم تفسير نجاحها تفسيراً تقليدياً، أي يُعزى نجاحها لأسباب غير اقتصادية، لكننا نلاحظ ان هذه التغييرات وهذا الظهور المُستجد، غالباً ما يرافق حالة ضعف الأداء الاقتصادي للحكومات الحالية، وهذا ما نلاحظه عند صعود الأحزاب الشعبوية في اوروبا عامة (Bosch, & Duran, 2019, 257).

المطلب الثالث: تأثير الفكر القومي للحزب وموقف الحكومة الألمانية منه

اولاً: تأثير الفكر القومي للحزب على البيئة الداخلية لألمانيا

١.وصول الاعداد الكبيرة من الوافدين الى المجتمع الألماني، حرك العديد من أطراف هذا المجتمع، خاصة مع بث الحزب لأفكاره حول معارضة الهجرة واثار مخاوف حول تأثيرها، وترجمت هذه التحركات على شكل تساؤلات ومخاوف واحياناً غضب وعدم تقبل، ومنها ما هي ردود أفعال إنسانية ومتعاطفة، وكل ما ذكر في السطور السابقة، هي ردود أفعال للمواطنين الالمان، كان على الحكومة التعامل معها، والتصرف بعدة إجراءات لاحتواء الموقف مما شكل عبئاً على السياسات الحكومية.

٢.ومن التأثيرات الأخرى على البيئة الداخلية التخوف من التأثير على العادات والتقاليد والبنية الاجتماعية، ولا بد ان نشير الى ان تحزب فئة معينة (قومية او عرقية)، وتخوفها على اندثار تراثها وتاريخها وتذويب واضمحلال عاداتها وتقاليدها هي مخاوف إنسانية مُبررة، اذ الحفاظ على الهوية والاصالة الفكرية والتراثية واللغة والعادات والتقاليد هي جزء مهم من ذاكرة الشعوب، وركن أساسي من ثقافة أي مجتمع قد تترجم الى انعزال وانغلاق او قد تترجم الى تحزب او قد يتعدى الامر من مخاوف ثقافية مجردة، الى تحزب متطرف معادي ومقاوم ويأخذ مواقف على ارض الواقع مثل رفض الاخر وعدم الاندماج او رفض استمرارية وجود الوافدين وقد يتطور الامر الى المحاولات الجادة

سواء القانونية او السياسية الى ممارسات غير قانونية لإيذاء او ابعاد الوافدين من (المهاجرين واللاجئين).

وهذا تطور خطير يعمل على زعزعة الامن والاستقرار الاجتماعي الداخلي الذي ينعكس على الاستقرار السياسي والاقتصادي.

٣.تحليل تأثير المسوغ الاقتصادي:

يذهب هذ التأثير في جانبين، الأول هو عند ايمان "الالمان الأصليين"، بأن الوافدين يقومون بمنافستهم على الموارد الاقتصادية والخدمات التي تقدمها الحكومة. والجانب الثاني هو عند الإحساس بالغبن والتهميش من قِبل الوافدين (اللاجئين والمهاجرين)، وتتوضح الصورة كالاتي: بخصوص الجانب الأول، فقد يُؤثر فكر الحزب _موضوع البحث_ على فكر وتوجهات "الالمان الأصليين"، وايمانهم بأنهم أصحاب الأرض الأصليين ولديهم حقوق اكتسبوها تاريخياً، في موارد الدولة وخاصة الموارد "المتصلة بالأرض"[٦]، فلا يتقبلون فكرة ان يشاركهم فيها الذين انتموا حديثاً الى القومية الألمانية، اذ يعتبرون انتفاع هذه الفئة بالموارد الاقتصادية والخدمات على حسابهم وينقصون من فرصهم وحقوقهم ورفاهيتهم. اما في الجانب الثاني: هو ردة فعل الجماعات التي تريد تثبيت نفسها في البلد المُضيف، الذي انتموا اليه حديثاً، من خلال جعل انفسهم شركاء بالحيازة الجماعية للموارد، وتقيس مستوى مشاركتها في الحياة السياسية واتخاذ القرارات في الدولة بمستوى استفادتها من هذه الموارد، وان أي بين او اختلاف في التمتع والاستفادة بالموارد والخدمات بين الطرفين، يعتبر عاملاً من عوامل عدم الاستقرار الداخلي ويشجع على النزاعات الداخلية (دوما، ٢٠٠٣، ٢٦)، فعندما تهمش فئة معينة والمنطقة الساكنة فيها تعتبر غنية بالموارد لكنها لا تنتفع بها بصورة متساوية مع الفئة الأخرى فيتولد شعور بالغبن والتهميش، وخاصة اذا حولت الحكومة حق الانتفاع الى الفئة الأخرى فيعتبرونه اجراء وقرار له ابعاد تعبوية خطيرة، أي ان هناك طبقة او فئة مستفيدة، وطبقة او فئة غير مستفيدة، طبقاً لعمق الانتماء(دوما، ٢٠٠٣، ٣٨).

٤.نجاح هذا الحزب اليميني المتطرف هز اركان " المؤسسات السياسية الألمانية" فنجاحاته في الانتخابات مثل عام ٢٠١٧، اذ دخل الحزب كحزب " قومي متطرف" ولأول مرة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، اذ حصل على (٩٠) مقعداً من أصل (٥٩٨) مقعد في البرلمان الألماني الاتحادي" البوندستاغ" وحصد على نسبة ١٣٪ من أصوات الناخبين (حزب البديل من أجل ألمانيا، ٢٠١٧).

٥.ظهور احتجاجات شعبية ضد هذا الحزب وتطالب بحظره، مثل الاحتجاجات التي انطلقت يوم ٢٤ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٤ قد تبدو في الظاهر شيء جيد، لأنها رافضة لفكر هذا الحزب، لكن عادة هذه التظاهرات تكلف الحكومات أعباء متمثلة بالأعباء الأمنية وحماية المتظاهرين والخوف من اندساس عناصر مناهضة للمتظاهرات قد تفجر اعمال شغب، او اعمال مسلحة او اعتداءات ضد المتظاهرين، او استغلال التجمعات واحداث اعمال تخريبية في الأموال العامة او الخاصة. وبالتالي تضع الأجهزة الأمنية المعنية في حالة من التأهب والاستنفار مما يزعزع الهدوء المجتمعي، ويُثير القلق في الأوساط الشعبية.

ثانياً: موقف الحكومة الألمانية من الحزب وتفسيراته للقومية

يختار او يتبنى هذا الحزب السلوكيات التي تؤثر على أصحاب القرار في السياسة الداخلية وكذلك صانعي وأصحاب القرار في استراتيجية الشؤون الخارجية، بالاعتماد على مبدأ التأثير من (الأسفل الى الأعلى)، أي استعماله العامة (الشعب) لتكوين رأي عام، يتأثر برؤيتهم عن القومية ويتبناها، وبالتالي قد يرتفع مستوى تبنيهم للفكرة الى مستوى التظاهرات والاحتجاجات التي تحاول ثني أصحاب القرار عن قرارات معينة، او سن قوانين وسياسات تخدم فقط الفئة التي يقصدها الحزب (ديبل، ٢٠٠٩، ٣٢٣)؛ فخوف الحكومة الألمانية، من فكر هذا الحزب يُعد مُبرراً، وذلك لما ذُكر في السطور السابقة اعلاه، وذلك استناداً الى فكرة انه، في حالة سادت فكرة ان هناك جماعة مهيمنة لها الاحقية في امتلاك القوة والنفوذ لأنها صاحبة الأرض الاصلية ووجودهم وانتمائهم (مواطنيتهم وجنسيتهم)، قبل المهاجرين، فقد يتولد لدى أعضاء الدولة الاخرين، من

المهاجرين، الذين اكتسبوا الجنسية بانهم خاضعون لمعايير تميزية تستخدم ضدهم، وهذا يولد نوع من عدم استقرار المجتمع او عنف داخلي مستقبلي بين الطرفين.

وقال "اولاف شولتس[٧]" في خطابه الذي القاه امام البرلمان الألماني (في ٦ أيلول/ أغسطس ٢٠٢٣)، قال بأن هذا الحزب يعمل وبشكل متعمد، على هدم البلد، فالحزب يهاجم الاتحاد الأوروبي، رغم ان التكتل القاري مهم جداً لألمانيا، وانه يحاول اثارة الهلع والذعر ليحقق مكاسب انتخابية وبالتالي سياسية، وحديث "اولاف" عن هذا الحزب في خطابه دليل على ارتفاع الشعور بالقلق منه لدى النخب السياسية الألمانية، كما ان مكتب مؤسسة حماية الدستور الألمانية (الاستخبارات الداخلية)، صنفته من الحركات المتطرفة ووضعته تحت المراقبة (حزب البديل ظاهرة عابرة ام قوة سياسية متجذرة، ٢٠٢٣). أي قامت بوضع برنامج لمراقبة اعمل وتحركات هذا الحزب في حال أصبحت مشبوهة.

لا ننسى ان ننوه ان للمحكمة الدستورية الألمانية، سلطة وصلاحية حظر أي جماعة سياسية تسعى الى تعريض النظام الديمقراطي للخطر، وتستطيع هذه المحكمة ان توقف او ان تحظر أي حزب او حركة او جماعة، لكن بعد ان تتلقى طلباً رسمياً من الحكومة الألمانية الاتحادية او من برلمانها الاتحادي او من البوندسرات[٨]، لكن الموضوع سوف يعد صِراعاً سياسياً لأن الحزب اصبح الان منافساً قوياً بالانتخابات وفي الحياة السياسية، وسوف يكون لهذا الموضوع تداعيات سلبية على الحكومة، ومنها ان الناخبين الذين يدعمون سوف يسخطون ويغضبون وسوف يعبرون عن رأيهم بالاستناد الى مبدئ حرية التعبير عن الرأي، واي كبت لهم سوف يعتبر كبح حريات ديمقراطية مكفولة بالدستور. لذا يجب ان تكون هزيمة هذا الحزب عن طريق صناديق الاقتراع، لأن أي تصرف ولو كان قانونياً، سوف يعد هزيمة سياسية وديمقراطية واخلاقية (برونينج، ٢٠٢٤).

خاتمة واستنتاجات

يعد هذا الحزب، بداية لظهور الأحزاب اليمينية المتطرفة في المانيا وأوروبا ايضاً، وفوزه في الانتخابات وحصوله على مركز متقدم، وعدد من المقاعد لا يستهان بها، هو إشارة الى عودة التيارات اليمينية المتطرفة الى المانيا خاصة ووصولها الى السلطة، والى أوروبا بصورة عامة، هذا يدل على انه من الممكن ظهور تيارات فكرية متطرفة أخرى، وأحزاب متعصبة، على شاكلة التيارات والأحزاب التي جرت أوروبا والعالم الى ويلات حروب عالمية. وكانت لها تداعيات على العالم اجمع.

من الممكن استشفاف رؤية او توصلنا الى رؤية وهي اذا تعاملت الدول الاوربية عموماً وليس فقط المانيا (موضوع البحث)، بصورة حذرة وجدية، مع موضوع تنامي المشاعر او حتى التيارات القومية و زيادة عدد الأحزاب _ المتطرفة_ التي تعمل على تبني العامل القومي في التعبئة الجماهيرية او على الأقل كسب مؤيدين لها، قد تستفاد منها الدول الصغيرة والمتضررة والتي تُعاني من أزمات سواء سياسية او عسكرية او اقتصادية او أي ازمة تهدد الامن الإنساني، الدول الاوربية عليها ان تساهم بجدية في حل الازمات العالمية من النوع الذي ذُكر سابقاً حتى لا يلجأ اليها الافراد بصفة لاجئون سواء شرعيون او غير شرعيون وبذلك سوف تقلل من التيارات المتطرفة داخلها بالإضافة الى الأعباء الاقتصادية وغيرها من الأعباء التي تتحملها من مجيء اللاجئون اليها. أي تعمل على حل النزاعات بالطرق السلمية في المناطق الساخنة، والتي تهدد حياة الانسان وامنهم وسلامتهم الجسدية والنفسية، منها ما حدث في سوريا والعراق واليمن، وخير مثال حي وقريب الان الاعتداء الحالي على غزة وتعرض الامن الإنساني لمواطنيها للانتهاك، من الاجدر على الدول والاوربية وغيرها التدخل لإنهاء هذا الوضع المأساوي ليعيش سكانها وعلى أراضيها دون الحاجة للجوء الى دول أخرى، للهرب من الموت، والدمار.

استنتاجات:

١. القومية التي تبناها الحزب، ويحاول تغذيتها ونشرها في المجتمع الألماني، هي ليست ذات مفهوم سياسي بقدر ما هي تحمل طابع عنصري، أي القومية التي تؤمن بتفوق عنصر او عرق معين.

٢. القومية التي يتبنى تطبيقها هذا الحزب تسعى لتحقيق مصالح الالمان الذين تحملوا أعباء الحربين العالميتين وبالأخص الحرب العالمية الثانية وتبعاتها، ولا ترغب بفسح المجال اما القوميات والشعوب من الأعراق الاخرى والوافدين الى المانيا، بالتمتع بنفس الحقوق او الاندماج والتساوي مع العرق الألماني، او على الأقل العرق الأوربي الذي تشارك الهموم مع الألمان أصحاب الأرض.

٣. يغفل هذا الحزب في استخدامه لتبريراته القومية، المفاهيم والاستخدامات الحديثة لمبدأ وحدة الكيان السياسي والمواطنة ومبادئ التعايش المشترك السلمي وتقبل الاخر.

٤. النهج الشعبوي لهذا الحزب، والذي يعمل على تعبئة ردود الأفعال للشعب يُعزز الانقسامات داخل البيئة الاجتماعية أي يعزز التباين والانقسامات بين النخبة والشعب، بدل تثقيف الشعب ثقافة سياسية جيدة تدفع خياراته للصالح العام، وهذا يعتبر أحد مشاكل العملية الديمقراطية.

٥. هذا الحزب فريد من نوعه، فهو يعتمد على الموضوعات السياسية الحساسة أكثر من اعتماده على الموضوعات الرئيسية.

٦. استقطب الحزب ناخبين (مختلفين جذرياً) وهم المتعاطفين مع أيديولوجية اليمين المتطرف وظهور أعضاء جدد الى حد ما.

٧. الفجوة الإقليمية في توجهات الداعمين للحزب التي تم تشخيصها، في التوجهات القومية والشعبوية، مثيرة للقلق بالنسبة للتماسك المجتمعي.

الهوامش

[1] . التيار السياسي الذي كان موجوداً في القسم الشرقي من المانيا لم يستطع مواكبة التغييرات فتركه جماهيره وتحول معظمهم الى دعم حزب البديل من اجل المانيا.

[2] . مثل التصور السلبي لاتفاقية التجارة الحرة اذ استغل الحزب خيبة امل الناخبين تجاه النخب الحاكمة والليبرالية الجديدة خلال الازمة الاقتصادية ٢٠٠٨/٢٠٠٩. وكذلك ازمة اللاجئين ٢٠١٥_٢٠١٦.

[3] . فراوكه بيتري كانت أحد المتحدثين الرسميين لحزب البديل من اجل المانيا، إضافة الى توليها منصب رئاسة الحزب في ولاية ساكسونيا، وبعد ظهور صراعات داخل الحزب أعلنت في عام ٢٠١٧ خلال مؤتمر صحفي للبرلمان الألماني بانسحابها من الحزب، وانتقلت الى حزب الزرق الألماني: www.blauewende.de

[4] . اتفاقية دبلن، وهي الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين، اعتمدها مؤتمر الأمم المتحدة للمفوضين بشأن اللاجئين وعديمي الجنسية يوم ٢٨ تموز، يوليو ١٩٥١.

[5] . ألكسندر غاولاند: نائب عن حزب البديل من اجل المانيا في البوندستاغ الألماني خلال المدة من ٢٠١٧/١٠/٢٤ الى ٢٠٢١/١٠/٢٦.

[6] . يقصد بالموارد المتصلة بالأرض، ما موجود في الأرض، ما تحتويه وما موجود باطنها من موارد، والغابات، والمياه السطحية والجوفية _مع ازدياد مخاطر شحة المياه _ وكذلك المراعي التي تمد الثروة الحيوانية، وكلها تعد مهمة لديمومة الحياة ومؤثرة على ارزاق السكان.

[7] . مستشار المانيا منذ ٨/ كانون الاول / ٢٠٢١.

[8] . البوندسرات: المجلس الاتحادي الألماني هو الهيئة التشريعية التي تمثل الولايات الستة عشر لألمانيا

المصادر والمراجع

إبراهيم. م. (٢٠١١). الفكر السياسي الحديث والمعاصر *Modern and Contemporary Political Thought*. دار المنهل اللبناني. بيروت.

اريكسن. ت. هـ. (٢٠١٢). العرقية والقومية وجهات نظر انثربولوجيا *Ethnicity and Nationalism Anthropological Perspectives*. ترجمة لاهاي عبد الحسين، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

انتخابات المانيا. (٢٠١٧). حزب البديل من اجل المانيا يتعهد بمكافحة غزو الأجانب *The Alternative for Germany Party Pledges to Fight the Invasion of Foreigners*. ٢٥ أيلول.

https://www.bbc.com/arabic/world-41385079

أوزكيريملي. أ. (٢٠١٣). نظريات القومية: مقدمة نظرية *Theories of Nationalism: A Theoretical Introduction*. ترجمة معين الامام، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. بيروت.

ايفانز، غ.، ونوينهام، ج. (٢٠٠٤). قاموس بنغوين للعلاقات *الدولية Penguin Dictionary of International Relations*. مركز الخليج للأبحاث، دُبي. الامارات العربية المتحدة.

الأحزاب والمؤسسات السياسية. (٢٠١٧). *Political Parties and Institutions*، تقرير صادر عن مؤسسة Deutschland. www.deutschland.de

الحصري. أ. س. (١٩٨٥). آراء وأحاديث في الوطنية والقومية *Opinions and Conversations on Patriotism and Nationalism*. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.

الحصري. أ. س. (١٩٨٥). ما هي القومية أبحاث ودراسات على ضوء الاحداث والنظريات *What is Nationalism? Researches and Studies in Light of Events and Theories*. سلسلة التراث القومية. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.

الخولي. س. (١٩٩٢). القومية في موسيقى القرن العشرين سلسلة عالم المعرفة العدد (١٦٢). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

العزاوي. د. م. (٢٠٢١). المانيا والعراق مسارات الهوية. الفيدرالية، اللامركزية *Germany and Iraq Paths of Identity, Federalism, and Decentralization*. دار امنة للنشر والتوزيع عمان.

المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات. (٢٠٢٣). اليمين المتطرف في المانيا: عوامل وتداعيات صعود حزب البديل (AFD) *The Far-Right in Germany: Factors and Implications for the Rise of the AfD*

www.europarabct.com

برونينج. م. (٢٠٢٤). هل يجب حظر حزب البديل من اجل المانيا؟. Project Syndicate.
https://www.project-syndicate.org/commentary/german-attempt-to-ban-far-right-afd-wrong-approach-by-michael-broning-2024-01/arabic

حزب "البديل" (٢٠٢٣). ظاهرة عابرة ام قوة سياسية متجذرة *A passing phenomenon or a deep-rooted political force*?. تقرير صادر عن DW Global Media Forum. أيلول.
www.de.com

"حزب البديل من اجل المانيا" المعادي للإسلام واللاجئين: فائز ام خاسر في الانتخابات الألمانية؟ (٢٠١٧) The *anti-Islam and anti-refugee Alternative for Germany party: winner or loser in the German elections*?. ٢٢ أيلول.
https://www.bbc.com/arabic/world-41363354

دوبوي. ت. ن. (١٩٨٤). عباقرة الحرب الجيش والاركان العامة في المانيا ١٨٠٧_١٩٤٥ *Geniuses of War: The Army and the General Staff in Germany 1807-1945*. ترجمة حسن حَسن. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت.

دوما. ب. س. (٢٠٠٣). النزاعات الاهلية من منظور اجتماعي _ اقتصادي *Civil Conflicts from A Socio-Economic Perspective*. ترجمة حسين زينة. معهد دراسات عراقية.

ديبل. ت. ل. (٢٠٠٩). استراتيجية الشؤون الخارجية منطق الحكم الأمريكي *Foreign Affairs Strategy The Logic of American Governance*. ترجمة وليد شحادة. دار الكتاب العربي. بيروت.

زيدان. س. ف. (٢٠١٣). ضبابية البرامج الانتخابية وأثرها على العملية السياسية في العراق *The Ambiguity of Electoral Programs and Their Impact on the Political Process in Iraq*. مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية. جامعة تكريت. المجلد ٣. العدد ٢٠. تشرين الثاني.
https://www.academia.edu/72250912/

سعيد. م. أ. (١٩٨٦). الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية *Transnational Corporations and the Future of the National Phenomenon*. سلسلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

شارودو. ب. (٢٠١٢). ترجمة الخطاب السياسي *Translating Political Discourse*. ترجمة حسيب الياس حديد. سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها بيت الحكمة العدد (٣٥). بيت الحكمة. بغداد.

نيناد. ن. (٢٠١٨). القومية *Nationalism*. ترجمة: منادي عبد الباسط موسوعة ستانفورد لأرشيف الفلسفة.
https://plato.stanford.edu/archives/sum2018/entries/nationalism/

كيلي. ن. وآخرون. (٢٠١٤). الأحزاب السياسية والديمقراطية من الناحيتين النظرية والعملية *Political and Democratic Parties in Theory and Practice*. ترجمة ناتالي سليمان وآخرون. المعهد الديمقراطي الوطني. واشنطن. ط١. بيروت.

ويبر. ي. (٢٠١٥). موجز تاريخ المانيا الحديث *A Brief History of Modern Germany*. ترجمة شفيق البساط. دار الحكمة. لندن.

المصادر الاجنبية

Arzheimer. K. & Berning. C. (2019). How the Alternative for Germany (AfD) and Their Voters Veered to the Radical Right. 2013-2017". Electoral Studies 60.
https://doi.org/10.1016/j.electstud.2019.04.004
Bosch. A. & Duran. I. M. (2019). How Does Economic Crisis Simple Emerging Parties on the Road to Elections? The Case of Spanish Podemos and caudatans. Saga Journal. (25). 2. March.
Conrad. M. (2020). From the Eurozone Debt Crisis to the Alternative for Germany. *Frontiers in Political Science*. (2). 4. August.
https://doi.org/10.3389/fpos.2020.00004
Hansen. M. A. & Olsen. J. (2022). A Tale of Two Electorates? The 2021 Federal Election and AfD Voter in East and West. German Politics and Society. *Berghahn Journals*. June.
https://doi.org/10.3167/gps.2022.400206
Kim. J. (2018). The Radical Market-Oriented Policies of the Alternative for Germany (AfD) and Support from Non-Beneficiary Groups – Discrepancies between the Party's Policies and Its Supporters. *Asian j. Ger. Eur. stud.* 3. 6.
https://doi.org/10.1186/s40856-018-0028-7
Knowles. C. (2014). "Germany 1945-1949: A Case Study in Past – Conflict Reconstruction". *History and Policy*. 29 January.
https://www.historyandpolicy.org/policy-papers/papers/germany-1945-1949-a-case-study-in-post-conflict-reconstruction
Lewandowsky. M. (2014). Alternative für Deutschland (AfD): A New Actor in the German Party System. *International Policy Analysis*. Friedrich Ebert Stiftung. January:
https://www.researchgate.net/publication/268513057_Alternative_fur_Deutschland_AfD_A_New_Actor_in_the_German_Party_System

Lisenkova. A. (2023). The Alternative for Germany and the Left Parties in the Eastern States: Transformation of Electoral Preferences *Russian Journal of Regional Studies*. (31). 3. 27April.
http://dx.doi.org/10.15507/2413-1407.124.031.202303.426-441
Olsen. J. (2018). The Left Party and the AfD. German Politics and Society. 36. http://dx.doi.org/10.3167/gps.2018.360104
Pesthy. M. Mader. M. & Schoen. H. (2021). Why Is the AfD so Successful in Eastern Germany? An Analysis of the Ideational Foundations of the AfD Vote in the 2017 Federal Election. *Polit Vierteljahresschr* 62. 64.
https://doi.org/10.1007/s11615-020-00285-9
Richardson-Little. N. Merrill. S. & Arlaud. L. (2022). Far-right anniversary politics and social media: The Alternative for Germany's contestation of the East German past on Twitter. *Memory Studies*. *15*(6).
https://doi.org/10.1177/17506980221133518
Serrano. J. C. M. Shahrezaye. M. Papakyriakopoulos. O. & Hegelich. S. (2019). The Rise of Germanys AfD: A Social Media Analysis. SM Society"19. July 19-21. Toronto. ON. Canada.
https://doi.org/10.1145/3328529.3328562
Spies. D. C., Mayer. S. J., Elis. J. & Goerres. A. (2023). Why do immigrants support an anti-immigrant party? Russian-Germans and the Alternative for Germany. *West European Politics*.
https://doi.org/10.1080/01402382.2022.2047544